[13] من الصبي الذين لا يعرف هذه الامور، فبأن يمتنع ذلك فيها أولى، وإذا ثبت أنها لا تعرف ا استحال كونها مسبحة له بالنطق فثبت أنها لا تسبح ا إلا بلسان الحال. ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة الصادرة عن الحيوانات كما سيأتي، واستدل بها على شعورها وعقلها، ثم قال: والاكياس من العقلاء يعجزون عن أمثال هذه الحيل، فإذا جاز ذلك فلم لا يجوز أن يقال: إنها ملهمة عن ا سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت (1) غير عارفة بسائر الامور التي يعرفها الناس ؟ و در شهاب السمعاني حيث قال: جل جناب العز والجلال، عن أن يوزن بميزان الاعتزال (2). وقال في قوله سبحانه: " وا خلق كل دابة من ماء " في هذه الآية سئوالات: الاول: قال ا: " خلق كل دابة من ماء " مع أن كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملائكة (3)، وهو أعظم المخلوقات عددا، وأنهم (4) مخلوقون من النور، وأما الجن فهم مخلوقون من النار، وخلق ا آدم من التراب (5) وخلق ا عيسى من الريح لقوله: " فنفخنا فيه من روحنا " (6). وأيضا نرى أن كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة. والجواب من وجوه: أحدها وهو الاحسن ما قاله القفال: وهو أن " من ماء " صلة " كل دابة " وليس هو من صلة " خلق " أن كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة . وثانيها: أن أصل جميع المخلوقات الماء على ما روي " أول ما خلق ا تعالى جوهرة فنظر إليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء والنور "

_____ (1) في المصدر: وان كانت. (2) تفسير الرازي 24: 10 - 12. (3) في المصدر: اما الملائكة. (4) في المصدر: وهم مخلوقون. (5) زاد في المصدر: لقوله: " خلقه من تراب " أقول: الاية في آل عمران: 59. (6) التحريم: 12. *

_____